أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها | السنة الثانية | العدد 91 | 6 | كانون الأول 2014
www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

تحرير قرية "الدالي" في ادلب وانباء عن مصرع شبيح "مجلس الشعب"

إنفجرت سيارة مفخخة مساء الخميس في قرية أبو دالي التابعة لناحية التمانعة في ريف إدلب الجنوبي، المعقل الرئيسي لعضو (مجلس الشعب)، وأحد القياديين البارزين في الدفاع الوطني أحمد مبارك الدرويش.

وقال مراسل (سراج برس) إن كلاً من جبهة النصرة ولواء (العقاب) الإسلامي، اقتحما القرية بسيارة مفخخة بـ 80 طن من المتفجرات أدت إلى مقتل العشرات من شبيحة الأسد، يتبعها انغماسيون ومشاة اقتحموا القرية وسيطروا عليها بالكامل.

وأسفرت العملية عن مقتل وجرح العشرات من شبيحة الأسد، وتدمير عربة BMB وأربع سيارات كانت قادمة من قوات الأسد في حماة لمؤازرة شبيحة أحمد الدرويش، كما سارع الطيران المروحي بإلقاء البراميل المتفجرة على القرية بعد طرد شبيحة الأسد منها. وذكر ناشطون أن الدرويش لقي مصرعه أثناء الاقتحام.

جدير بالذكر أن عضو مجلس الشعب أحمد مبارك الدرويش، من أبناء قرية أبو دالي، ويعتبر يد النظام الطولى في المنطقة، من خلال تجنيد العديد من أبناء المنطقة في قوات الدفاع الوطني، وكان يهاجم أرتال الثوار التي تتجه الى ريف حماة، كما أنه صلة الوصل المباشر بين تجار المحروقات (مازوت – بنزين – غاز) في المناطق المحررة ومناطق سيطرة نظام الأسد، ما جعل قرية أبو دالي سوقاً رئيسياً للمحروقات، واحتكارها، والتحكم بسعرها.

الأردن يوقف عمل مكتب إرتباط الجرحى السوريين

أوقفت الحكومة الأردنية عمل مكتب ارتباط الجرحى السوريين بالأردن يوم (الاربعاء)، واحتجزت 15 موظفاً في المكتب بحجة عدم الترخيص لهم.

كما اغلقت الحكومة الأردنية دار (الأمل) الجراحي الذي يقوم بمعالجة الجرحى السوريين في مدينة أربد بالأردن، ورحلت موظفي مكتب الارتباط المسؤول عن إدخال الجرحى السوريين إلى الأراضي الاردنية.

وافاد مراسل (سراج برس) أن الحكومة الأردنية وضعت الجرحى والموظفين في منطقة «مربع السرحان» الحدودي مع سوريا بهدف ترحيلهم إلى الأراضي السورية.

الجيش اللبناني يستهدف جرود القلمون بصواريخ غراد

قصف الجيش اللبناني مساء أمس جرود القلمون من مراكزه في بلدة «عرسال» اللبنانية، مستخدما راجمات الصواريخ والمدفعية ومستهدفا «جرود القلمون» والطرقات التي تودي إلى منطقة رأس بعلبك أيضاً.

وجاء الاستهداف بأكثر من عشرة صواريخ من نوع «غراد» أطلقت من قرية «اللبوة» الشيعية، التي تعد المركز الأساسي لحزب اللّه في المنطقة، وتبعد عن «عرسال» حوالي 15 كيلو مترا.

وأشار الناشط الحر القلموني لـ«زمان الوصل» إلى أن «ميليشيات حزب اللّه قصفت جرود القلمون من نقطة «الزيتونة» المتمركزة على جبال «نحلة» اللبنانية، مضيفاً:»إن فوجاً مجوقلاً اتجه إلى جرود رأس بعلبك وإن طائرة استطلاع لبنانية شوهدت تحلق بالأجواء بالتزامن مع طائرة مروحية من الجانب اللبناني».

وفيما يتعلق بالوضع الميداني في القلمون أكد الناشط «الحر القلموني» أن «الوضع في القلمون جيد نسبياً» ولكن المقاتلين في الجرود- كما أكد- بحاجة إلى دعم إغاثي ومادي وأوضح أن «حالة الطقس في جرود القلمون سيئة جداً لأن ارتفاع الجرود عن سطح البحر 2600 متر».

ونوّه القلموني إلى أن ثلوجاً كثيفة سقطت على المنطقة منذ أسبوع وتشكلت بارتفاع حوالي مترين في جبال القلمون»و- حسب الناشط القلموني فإن المجاهدين في القلمون «عاهدوا اللّه وأنفسهم أن يظلوا صامدين كجبال القلمون ولن يتركوا أراضيهم المحتلة حتى تحريرها من ميليشيات حزب اللّه اللبناني ونظام الأسد».

وتقع «رأس بعلبك» في منطقة البقاع الشمالي على مسافة حوالي 45 كيلومتراً شمالي بلدة القاع، محاطة بسفوح جبال لبنان الشرقية وتمتد حدودها حتى بلدة قارة السورية من جهة الشرق والجنوب.

استمرار المظاهرات المطالبة بخروج جبهة النصرة من إدلب

خرجت صباح اليوم مظاهرة جديدة في "معرتحرمة" في جبل الزاوية في إدلب.

طالبت المظاهرة بالإفراج عن "مشهور الطويل" القائد في حركة حزم والتي قامت جبهة النصرة باعتقاله خلال الأيام الماضية.

وقد وهتف المتظاهرون ضد جبهة النصرة وطالبوها بالخروج من مدينتهم، علماً بأن هناك مظاهرات خرجت في يوم أمس ضد الجبهة وكانت معظم المتظاهرين من النساء والأطفال

برنامج الأغذية العالمي يوقف القسائم الغذائية الخاصة باللاجئين

قال برنامج الأغذية العالمي اليوم الاثنين إنه أوقف برنامج قسائم الغذاء التي تخدم أكثر من 1.7 مليون لاجئ سوري، جراء أزمة تمويل بسبب عدم تلبية كثير من المانحين لالتزاماتهم.

وأضافت الوكالة الأممية أن البرنامج كان يقدم القسائم للاجئين السوريين في الأردن ولبنان وتركيا والعراق ومصر لشراء الغذاء من المتاجر المحلية.

وقالت في بيان أصدرته الاثنين إنه بدون هذه المساعدات «ستجوع أسر كثيرة».

من جانبه، قال المدير التنفيذي للبرنامج ارثرين كزين إن «تعليق المساعدات الغذائية من قبل برنامج الأغذية العالمية سوف يكون كارثيا بالنسبة لكثير من الأسر التي تعاني بالفعل ... كما يهدد صحة وسلامة اللاجئين، ومن المحتمل أن يتسبب في مزيد من التوترات والاضطرابات والانفلات الأمني في الدول المضيفة المجاورة».

أسفرت الحرب التي تشهدها سوريا منذ أكثر من ثلاثة أعوام ونصف العام عن مقتل أكثر من 200 ألف شخص، كما تمخضت عنها أزمة إنسانية شديدة، وأجبرت ما يزيد على ثلاثة ملايين شخص على اللجوء إلى دول أخرى، ونزح 6.5 مليون شخص آخرين داخليا.

وقد فرضت محاولات تلبية حاجات المتضررين من الأزمة ضغطا هائلا على الدول المضيفة للاجئين، فضلا عن المنظمات التي تقدم مساعدات إنسانية للاجئين.

وأشار كزين إلى أن كثيرا من المانحين لم يفوا بالتزاماتهم، ما جعل عمليات إغاثة السوريين التي تقوم بها الوكالة الأممية في حاجة ماسة إلى تمويل، حيث يتطلب دعم اللاجئين السوريين في ديسمبر كانون أول فقط نحو 64 مليون دولار.

كما أشار برنامج الأغذية العالمي إلى أنه يعتزم استئناف برنامج القسائم الغذائية فور وصول التمويل.

ناشطون : 615 ضابطا قتلى جيش الأسد منذ بداية العام

أكدت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي أن 615 ضابطاً من جيش الأسد لقوا حتفهم في المعارك مع الثوار منذ بداية العام الحالي، وحتى نهاية تشرين الثاني المنصرم .

حيث أحصت إحدى الصفحات الأرقام القتلى والمحافظات التي ينتمون إليها، بالإضافة للضباط الإيرانيين، وضباط فلسطينيين من اللذين قتلوا على أرض سوريا، وكان لطرطوس النصيب الأكبر منهم .

وكان نسبة قتلى الساحل 75 بالمئة , فيما وذهبت الـ 25 بالمئة المتبقية لحماه وحمص .

وإليكم الإحصائية بالأرقام كما وردت , علماً أن جميع أسماء جميع الضباط القتلى موثقين بالاسم، كما يؤكد ناشطون:

طرطوس : 208 ضابطا، ونسبة ٪34.

اللاذقية – جبلة : 108ضابطاً، ونسبة ٪18.

القرداحة : 89 ضابطاً ونسبة ٪14.

ريف حماة : 74 ضابطاً، ونسبة ٪12.

حمص وريفها : 67 ضابطاً ونسبة ٪11 .

قرى بانياس : 27 ضابطاً ونسبة ٪4.

السويداء : 19 ضابطاً ونسبة ٪3.

محافظات مختلفة : 9 ضباط.

8 ضباط من إيران، وأفغانستان.

6 ضباط من فلسطينيين سوريين

في سوريا : الدولار يواصل صعوده وسط نفي النظام

واصلت أسعار الدولار صعودها في دمشق، عصر اليوم الخميس، لتصل إلى 204 ليرة شراء، و206 ليرة مبيع، وذلك رغم الإجراءات التي أعلن عنها «مجلس النقد والتسليف» منذ يومين بخصوص إيقاف تسليم التسهيلات الائتمانية بالليرة السورية.

وحاولت بعض وسائل إعلام النظام، اليوم الخميس، الإيحاء بأن الدولار يتراجع، مركزة على الأسعار الرائجة له في مكاتب الصرافة المُرخصة التي تراوحت الأسعار لديها بين 193 ليرة شراء، و195 ليرة مبيع، وسط أنباء مفادها أن مكاتب الصرافة تلك لا تبيع أكثر من 200 دولار أمريكي، بالسعر التمييزي، وأن من يشتري اليوم، لا يستطيع أن يشتري مرة أخرى إلا بعد مرور ثلاثين يوماً.

ويعتقد متعاملون أن الدولار ربما أفلت من قبضة مصرف سوريا المركزي، إذ أن الأخير بدا عاجزاً مؤخراً عن تثبيت الدولار تحت حاجز الـ 200 ليرة. لكن متعاملين آخرين يعتقدون أن المركزي يقصد رفع سعر الدولار في سياق متاجرته به على حساب مصالح السوريين.

وما يزال الدولار في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام أعلى من نظيره في المناطق الخارجة عن سيطرته.

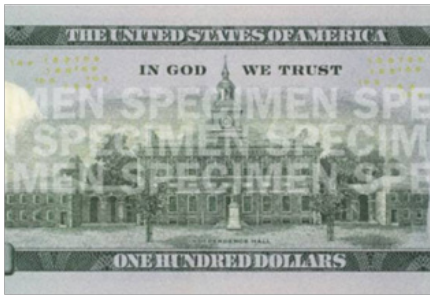

ملف الأخبار اعداد: حسن قدور

اتفاق تركي روسي على إزاحة الأسد و المشكلة في البديل

رغم التباعد في الموقفين الروسي والتركي حول طريقة إنهاء الأزمة السورية، إلا أن الأبواب لم تغلق بعد. لقد أخفت المواقف الصريحة للرئيسين رجب طيب أردوغان وفلاديمير بوتين خلال الموقف الصحفي العديد من النقاشات المخفية حول المرحلة المقبلة لسوريا.

وإذا اتفقنا على أن الاقتصاد، هو محرك المواقف السياسية للدول الكبرى، فإننا سنصل إلى نتيجة مفادها «لا شيء مستحيل في إنهاء الأزمة السورية».

إن حجم الوفد الروسي الضخم والرفيع الذي زار تركيا منذ يومين يشير إلى أهمية كبرى وروح جديدة بين القيادتين التركية والروسية، حيث حضر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أحد أبرز صناع القرار في الإدارة الروسية، كما أن حضور ميخائيل بوغدانوف مسؤول الملف السوري، كان إشارة واضحة إلى أهمية هذا الملف في المباحثات الثنائية.. بل إن مقولة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لنظيره الروسي بوتين بأنه صديقي، كانت مؤشرا واضحا على رغبة الطرفين في إرساء قاعدة واسعة للتفاهم.

وتشير معلومات زمان الوصل، من مصادر تركية مطلعة إلى أن تركيا، مؤمنة إلى حد ما بما يقوله الروس إنهم غير متمسكين ببشار الأسد في الحكم، لكنهم يتوقفون كثيرا حين الحديث عن البديل المناسب.

يكشف أحد المعارضين البارزين لـ«زمان الوصل»، عن تواصل مستمر في الآونة الأخيرة بين القنصل الروسي في اسطنبول وقيادة الائتلاف، ويضيف بأنه في أكثر من مرة تحدث القنصل الروسي أن بلاده فعلا غير متمسكة ببشار، لكنها لا تقبل أن يأتي البديل بعيدا عنها.. وهذا الموقف ذاته كرره مسؤول الملف السوري ميخائيل بوغدانوف، إلا أن المعارض يقر أن الثقة مفقودة تماما من الجانب الروسي.. وربما الآن بدأت تتغير.

ويشير المعارض لـ«زمان الوصل»، إلى أن هناك فعلا أزمة حقيقية في مسألة البديل، إذ يمكن للمعارضة أن تقدم اسمين أو ثلاثة كشخصيات بديلة عن الأسد.. وربما يكون علي حبيب أبرزهم، إلا أنه ما من أكثر من ثلاثة أسماء.. في الوقت الذي تقتضي المرحلة الانتقالية خروج الأسد وأكثر من ثلاثين شخصية من دائرة الحكم.. وهذا ما يعقد مسألة البديل.

في ظل الحصار الغربي والضغط الاقتصادي المستمر على روسيا، على خلفية الأزمة الأوكرانية، فإن الاتحاد الطبيعي الروسي سيكون باتجاه تركيا، باعتبارها الدولة الأكثر قدرة على نهج خط سياسي واقتصادي مغاير للموقف الأوروبي.

إن توقيع 8 اتفاقيات اقتصادية (تركية-روسية)، من شأنه أن يقرب البلدين كذلك في الميدان السياسي، وخصوصا حول سوريا.

لقد أنقذ أردوغان بوتين بتوقيع مذكرة تفاهم بين شركتي الطاقة الروسية «غازبروم» والتركية «Botash» لزيادة القدرة التمريرية لخط أنابيب الغاز «السيل الأزرق» الذي يمر عبر قاع البحر الأسود، متجنبا المرور في أراضي دولة ثالثة (ترانزيت).

ويعد مصدرا للغاز الروسي المورد إلى تركيا إضافة إلى خط أنابيب البلقان البري الذي يمر عبر أراضي أوكرانيا ومولدوفا ورومانيا وبلغاريا وصولا إلى تركيا، وتكمن أهمية «السيل الأزرق» في نقله لأكثر من 50٪ من إجمالي صادرات روسيا من الغاز الطبيعي إلى تركيا.

أما رد الجميل الروسي، فكان بخفض بيع الغاز إلى تركيا بنسبة 6 ٪ عن السعر الأوروبي.. وبهذا فإن البلدين ينتهجان نهجا طويل الأمد على المستوى الاقتصادي. في حين تبقى الأزمة السورية عالقة في أنابيب الغاز.

لذا خرج الطرفان من الاجتماع، بدون الاتفاق حول الأزمة السورية، وهذا بدا واضحا من خلال سياق المؤتمر الصحفي بين الرجلين.. فهل مشكلة روسيا في البديل فعلا.

أزمة بنزين تخنق العاصمة ومدناً سورية أخرى

تصاعدت مؤشرات حدوث أزمة بنزين خانقة في العاصمة دمشق، التي اصطفت فيها السيارات طوابير طويلة في معظم الكازيات، فيما نفى مصدر مسؤول في شركة «سادكوب» وجود عجز في تموين العاصمة بحاجتها من البنزين، مشيراً إلى أن المؤسسة ستضخ كمية تفوق حاجة دمشق من المادة إن اضطر الأمر.

وألمحت وسائل إعلام موالية للنظام إلى أن ملامح أزمة البنزين هي نتاج شائعات عن فقدان المادة من السوق.

ونقلت صفحة «دمشق الآن» في «فيسبوك» عن مسؤول في «سادكوب» إن دمشق تحصل على حاجتها اليومية من البنزين بمعدل 660 ألف لتر، وأن المادة متوفرة في كازيات العاصمة الخاصة والعامة، وبكثرة.

وكانت الصفحة ذاتها رصدت منذ ساعات، قبل نشر تصريح المسؤول، اصطفاف السيارات طوابير على معظم كازيات العاصمة للحصول على البنزين. وهي أزمة امتدت إلى بانياس واللاذقية أيضاً.

بدورها، أكدت صفحة «أسواق سوريا – أسعار كل شيء» في «فيسبوك»، وجود مشكلة في تأمين البنزين، بدمشق، مشيرة إلى أن الأزمة تمتد إلى كل أنواع المحروقات، حيث هناك صعوبة في تأمينها.

وحسب الصفحة المذكورة، وصل سعر لتر المازوت إلى 190 ليرة، وسعر جرة الغاز إلى أكثر من 3 آلاف ليرة.

ويندر أن يتمكن أحد من سكان العاصمة من تأمين حاجته من المحروقات بالسعر النظامي.

وحسب شهود عيان، فإن بعضهم سجل طلب للحصول على مازوت، من المصادر الحكومية بالسعر النظامي، منذ أكثر من شهرين، دون أن يحصلوا على رد.

وتتكرر أزمات الحصول على المحروقات بمختلف أنواعها في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام. فيما ترتفع الأسعار في السوق السوداء التي باتت تحل بوضوح مكان عجز الجهات الرسمية عن تغطية حاجة السكان.

ويعتقد مراقبون أن تحول منطقة حقل الشاعر والحقول المجاورة لها إلى منطقة اشتباكات بين النظام وتنظيم «الدولة الإسلامية»، قد يكون من أبرز أسباب تفاقم أزمة المحروقات والطاقة في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام.

" المراصد " ساعدت كثيراً في تقليص ضحايا غارات النظام

في مسعى لتقليل ضحايا قصف طائرات النظام السوري ابتكر مقاتلو المعارضة السورية مراصد تتعقب الإشارات اللاسلكية لقوات النظام للتعرف على الأهداف التي تعتزم تلك الطائرات قصفها والإسراع بتحذير المدنيين للاختباء في الملاجئ البسيطة التي أقاموها لتجنب القصف.

فمع استمرار القصف الجوي والمعارك في المدن والبلدات السورية، ابتكر مقاتلو المعارضة طرقا ترصد تحركات الطائرات الحربية والمروحية، إضافة لرصد تحركات قوات النظام في مناطق الاشتباكات بهدف حماية المدنيين، وذلك عبر ما أطلقوا عليه "المرصد".

ويسعى مقاتلو المعارضة من خلال تلك المراصد إلى اختراق ترددات الاتصالات اللاسلكية التي تستخدمها قوات النظام مع القواعد العسكرية داخل المطارات والمقرات العسكرية لمعرفة تحركاتها والخطط التي تعتزم تنفيذها.

وقال أحد العاملين في المراصد وكنيته أبو صطيف إن المرصد الذي يعمل فيه يسعى إلى تغطية أحداث مناطق حلب وحمص وريف حماة عبر تردد لاسلكي واحد"، وباستطاعة جميع الفصائل الثورية المقاتلة سماع تعميمات المرصد، وذلك بعد توزيع هذا التردد الخاص بشكل سري إلى تلك الفصائل والناشطين الموثوقين لدى المرصد للاستفادة منها بالعمل العسكري وتجنب ما ينوي النظام القيام به، كقصف تجمع للثوار أو تقدم من إحدى الجبهات للنظام".

ويضيف أبو صطيف "تمكنا من الاختراق والتنصت على محادثات الطيران التابع لقوات النظام، وجنب ذلك المدنيين الكثير من القصف والخسائر والمجازر، وذلك عبر التحذيرات المسبقة التي نطلقها لأخذ الاحتياطات اللازمة بعد التنصت على محادثات الطيار مع غرفة عمليات المطار وفك الشفرة المراد العمل عليها وتحديد الهدف المراد قصفه والذي ينوي الطيار استهدافه ليتم إخلاؤه بشكل فوري بعد التعميم".

وأوضح أن من أشهر الجمل المتعارف عليها للقصف الجوي التي يذيعها الراصد "تعميم، تعميم، طيران مروحي براميل من المطار باتجاه منطقة العمل"، وهي تعني إقلاع مروحيات من المطار إلى المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، وعند سماع المدنيين لهذا التعميم يأخذون احتياطهم، ويهربون إلى الملاجئ والكهوف والمغارات للاختباء من البراميل والصواريخ التي ستقصفهم، وذلك حسبما أفاد به الناشط حكم أبو ريان، ناشط ميداني بريف حماة الجنوبي.

ويضيف حكم أن "معظم المعارك التي تدور على الأرض تعتمد بشكل رئيسي على إفادات المراصد التي تقوم برصد مواقع النظام وأماكن تواجدهم وتحركاتهم لتسهيل عمليات الاستهداف وتجنب تسلل النظام إلى مواقع قد تغيب عن الثوار في المعركة، كما أن معظم المدنيين في المناطق المعارضة أصبح بحوزتهم لاسلكيات موصولة على المراصد من أجل تجنب قصف مروحيات النظام وطائراته الحربية والتحذير منها".

وذكر أن عمليات التشويش التي تقوم بها مراصد الثوار على الاتصالات اللاسلكية لقوات النظام هي من أهم أعمال تلك المراصد، لإشغال النظام عن الثوار وقطع الاتصال بين القوات البرية وغرفة العمليات العسكرية.

من جانبه يقول أبو يوسف وهو أب لعائلة من ريف حمص إنه وغيره من العائلات استفادوا من "المراصد الثورية التي حملت أعباء كبيرة من خوف المدنيين من القصف المفاجئ، فبمجرد إقلاع الطائرة من أي مطار نحو قرى ريف حمص، تبدأ المراصد بالتحذير من أن هنالك مروحية في طريقها للعمل، ألوذ أنا وأطفالي وزوجتي إلى ملجأ منزلنا البسيط والذي هو عبارة عن حفرة تحت الأرض بعدة أمتار".

انهيار دفاعات مطار دير الزور و طيران التحالف يتدخل

تدور اشتباكات عنيفة بين تنظيم (الدولة)، وقوات النظام لليوم الثالث على التوالي، في محيط مطار دير الزور العسكري، وسط قصف بالمدفعية الثقيلة، وراجمات الصواريخ يستهدف منطقة الاشتباكات.

وأفاد نشطاء بهروب قائد مطار دير الزور العسكري العميد الطيار «بسام حيدر» مع مجموعة قليلة من بعض الضباط المسؤولين عن إدارة المعارك في دير الزور، بعد وصول الاشتباكات إلى أسوار المطار.

وأكد نشطاء أن خلافات حادة جدا حدثت بين قوات النظام، وميليشيا الدفاع الوطني التابعة لها، بعد انهيار دفاعاتهم في قرية الجفرة وهجمون التنظيم على (هرابش)، ومطار دير الزور

وفي الأثناء شن طيران التحالف غارات على موقع للتنظيم في البوكمال قرب حقل الجفرة النفطي قرب مدينة دير الزور بعد سيطرته على قرية الجفرة على الضفة الأخرى من الفرات خلال الهجوم على المطار.

وكان تنظيم (الدولة) أعلن سيطرته على نقاط هامة محيطة بمطار دير الزور العسكري، وسيطر على حويجة المريعية والمسمكة، والمغسلة ومزارع الدغيم، كما سيطر أمس على مواقع جديدة لقوات النظام في مستودعات زنوبيا للسيراميك، مقابل سور المطار في الخاصرة الشمالية للمطار، ومحطة تصفية حويجة المريعية، ومدرسة المريعية الغربية عند مفرق قرية حويجة المريعية - الشارع العام (دير الزور - البوكمال)، ومغسلة الشلاش شرق سور المطار.

وأشارت مصادر التنظيم إلى أن مقاتليه استولوا على مدفع 57 ورشاشي مضادين للطيران عيار 23 وأربعة رشاشات 14.5، ورشاش 12.5 ودبابتين وعربات بي إم بي وشيلكا دون تحديد عدد، و 5 مدافع هاون و ورشاشات بي كي سي وبنادق آلية، مع ذخائرها، في حين سيطر في اليوم الثاني على حويجة صكر بالكامل بعد انسحاب قوات النظام منها وهروب عناصره خوفاً من الحصار، بعد لأن السيطرة على بلدة الجفرة الواقعة بين المطار والحويجة كانت الممر الامن لقوات النظام اليها.

سراج برس

الضربات الجوية تكسب " الدولة " مزيدا من الأنصار

في حين أن من الواضح في العراق أن «الدولة الإسلامية» تأخذ وضع الدفاع في بعض المناطق، فهي تحت ضغط أقل في سوريا لقلة حلفاء الولايات المتحدة على الأرض ممن قد يدعمون ضرباتها الجوية.

وقد أوضحت واشنطن أن سياستها في سوريا متواضعة مقارنة بالعراق وتركز على منع «الدولة الإسلامية» من التحرك عبر الحدود وعلى ضرب مراكز القيادة والسيطرة التابعة لها.

لكن المتشددين في سوريا وكذلك محللين غربيين يقولون إن الهجمات الجوية فشلت في إضعافهم.

وقال انتوني كوردزمان من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إن الولايات المتحدة لا تتبع استراتيجية في سوريا إذ يعوقها تضارب أولوياتها إزاء الدولة الإسلامية وبشار الأسد.

وكانت النتيجة «فوضى استراتيجية» سمحت لقوات الأسد بتصعيد هجماتها الجوية على جماعات المعارضة الأخرى والتي يتعاطف بعضها مع واشنطن وتركت في الوقت نفسه أهداف الدولة الإسلامية لقوات التحالف الدولي.

ويقول أنصار «الدولة الإسلامية» إن الضربات الجوية ساعدت التنظيم في الفوز بالتأييد بين السكان المحليين واجتذبت مقاتلين جددا.

وقال مقاتل في مدينة الرقة التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية «هل يعتقدون أن قصفنا سيخيفنا وسنجري عائدين إلى بلادنا؟»

وفي إشارة للمعركة الدائرة على مدينة حدودية في شمال سوريا أضاف المقاتل «بينما يحاول العالم كله إنقاذ كوباني نتوسع نحن ونكبر في العراق وسوريا.»وقالت وزارة الدفاع الأمريكية (بنتاجون) الشهر الماضي إن الضربات في سوريا أصابت موارد للدولة الإسلامية من بينها منشآت نفطية ومنشآت قيادة ومعسكرات تدريب.

وتابع المقاتل «نحن نعلم أننا سنواصل جذب الناس لصفوفنا. ليس بوسعك أن تمحو ذلك من خلال الضربات الجوية. ومن المؤكد أنك لا تستطيع أن تفعل ذلك في 90 يوما.»

وقال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إن الغارات التي بلغ عددها نحو ألف غارة في البلدين لها أثر كبير.

لكن أحد مقاتلي الدولة الإسلامية في سوريا استخف بذلك قائلا «قبل أن تهزم عدوك عليك أن تفهمه. هذه هي القاعدة الأولى في القتال وهؤلاء الحمقى فاتهم ذلك.»

وأصبح لمقاتلي «الدولة الإسلامية» أعداء في مختلف أنحاء العالم كما أنهم يتلقون ضربات جوية تستهدفهم بقيادة الولايات المتحدة منذ ثلاثة أشهر، لكنهم لم يتنازلوا عن أراض مهمة تذكر من دولة الخلافة التي أعلنوها للقوات التي تصطف في مواجهتهم على جبهة عريضة.

فعبر دولتهم التي تمتد على آلاف الكيلومترات المربعة في سوريا والعراق يواجه الإسلاميون خليطا غير متناسق من جنود الجيش في كل من العراق وسوريا وميليشيات شيعية وكردية ومعارضين من السنة يقاتلون نظام الأسد.

وفي حين أن مقاتلي «الدولة الإسلامية»، فقدوا مدنا على أطراف دولتهم في العراق وخاصة في المناطق ذات الأعراق المتباينة التي لا تلقى فيها أفكارهم المتشددة في تفسير الدين الإسلامي حسب المذهب السني تأييدا فقد قويت شوكتهم في بعض أجزاء قلب المناطق السنية في العراق.

في أغسطس آب تم صد هجوم للدولة الإسلامية على المناطق الكردية في العراق، وبعد شهرين تم إخراج مقاتليها من مدينة جرف الصخر إلى الجنوب من بغداد. كما أخرجوا من مدينتين قرب الحدود الإيرانية الشهر الماضي.

غير أنه باستثناءات قليلة مثل كسر الجيش حصار «الدولة الإسلامية» لأكبر مصفاة لتكرير النفط بالبلاد في بيجي فإن سيطرة المتشددين على المحافظات ذات الأغلبية السنية إلى الشمال والغرب من بغداد لم تواجه أي تحديات خطيرة.

ويقول خصوم «الدولة الإسلامية» إن استعادة بعض المدن يظهر انقلاب الحال ولجوء التنظيم للدفاع.

وقال هادي العامري رئيس منظمة بدر التي تتبعها ميليشيا عراقية قادت مع قوات البشمركة الكردية عملية استعادة بلدتي السعيدية وجلولاء قرب الحدود الإيرانية «أفضل ما بوسعهم الآن قطع طريق أو مهاجمة دورية. لكن تم بالكامل وقف أي تقدم أو مكاسب أرضية لهم.»

وقال أبو بكر البغدادي زعيم التنظيم لمقاتليه قبل ثلاثة أسابيع إن إرسال الولايات المتحدة المزيد من خبرائها العسكريين للعراق، يظهر أن العكس صحيح.

وأضاف أن الضربات الجوية والقصف المتواصل ليل نهار لمواقع «الدولة الإسلامية» لم يوقف تقدمها.

وفي الواقع إن «الدولة الإسلامية» لم تحقق منذ الهجوم الذي شنته في يونيو حزيران الماضي تقدما يذكر فيما يتجاوز محافظتي الأنبار في الغرب وصلاح الدين إلى الشمال من بغداد بالإضافة إلى محافظة نينوى التي تقع فيها مدينة الموصل التي اجتاحها الإسلاميون في يونيو حزيران. والمحافظات الثلاث من المحافظات التي يغلب عليها السنة.

وقال الخبير الأمني العراقي هشام الهاشمي إن الصورة في مختلف أنحاء العراق هي جمود الوضع إذ استردت القوات الحكومية بعض الأراضي لكن «الدولة الإسلامية» تفرض سيطرتها بقوة في قلب المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وأضاف أن «الدولة الإسلامية» تسيطر الآن على 85% من محافظة الأنبار حيث تشن الهجمات على العاصمة الإقليمية الرمادي وتقتل المئات من معارضيها من رجال العشائر.

وقال وزير المالية العراقي هوشيار زيباري إن النقطة الحاسمة في هزيمة «الدولة الإسلامية» تمثل في رأيه استمالة العشائر العربية السنية في الأنبار وصلاح والدين ونينوى، وإن ذلك سيمثل بداية النهاية للدولة الإسلامية.

إغتصاب وسرقة وإبتزاز " سمات" حواجز بشار الجوية

" فـي الطريق من حلب إلى دمشـق ما عليك إلا أن تحمل بضع أشـياء و قليل من الليرات السـورية حتى تعبر الحواجز بأمان".

هكذا أخبرنا "محمد" و هو شاب من ريف ادلب جاء من حلب إلى دمشـق، في الحاجز الأول أنزله العنصر من السـيارة العامة و طلب منـه "بيجامة" رياضة، و حيـن هم بابراز هويته قال لـه العنصر : " بلاها هات البيجاما و الله معك".

روى لنا الشـاب بأن أي شـخص مطلوب أو غير مطلوب بإمكانه المرور على الحواجز بالدفع أو اعطاء الهدايا.

و تابع حديثه و هو يضحك :" أحد حواجز المخابرات الجوية طلب فورا ألف ليرة، و بالفعل أعطيته، فتخيلوا حماة الوطن أو حماة بشار الأسد".

عدد لا بأس به من السوريين اليوم يدركون خطورة حواجز أمـن النظام و يعرفون تسـعيرة كل حاجز لا بل اختصاص أي حاجز لناحية ما يرغب من "ابتزاز" مالي أو غيره.

يقول "ابو رياض" و هو سائق على سيارة أجرة من دمشق إلى شتورا بأن الحواجز لها تخصص بالسرقة و الابتزاز العلني بعضهم نعطيه مئة ليرة و بعضهم الآخر أكثر و ثمة حواجز لا يأخذون إلا الدخان الأجنبي.

يختم الرجل حديثه و يضحك قائلا: " عن أي أمن و أمان يتحدثون، هؤلاء لصوص بلا حياء".

على مدخـل أحد الحواجز الأمنيـة، التي تقع تحت سـيطرة وإشـراف المخابرات الجوية، كتب على أحد سـواتر الحواجز الإسمنتية: «إن أردت حورية فستعن بنا.. رجال الجوية».

اللافـت أن إعلان المخابـرات الجوية، لتحقيق حلم المواطن في الحصول على حورية في الأرض، مكتوب مباشرة تحت العلم الوطني، أي في مكان بارز، ما يعني أن العبـارة جرى كتابتها تحت مرأى المسـؤولين عن الفرع الذي يتبع له الحاجز، و بالتالي ثمة وقاحة و عدم احترام لأي سوري مهما كانت ديانته.

وأبدى الشاب (م.ص) عدم استغرابه لوجود مثل هذه العبـارات، وقال ان تلك الحواجـز تخط في جرائمها، عمليات الاغتصاب الجماعي، والسرقة، والابتزاز، إلى المتاجرة بالمخدرات ولاسيما مادة "الحشيش".

وأضاف (م.ص) الذي كان يقيم في دمشق، ووصل إلى لبنان منذ أسـبوع، أن المتعاطين لمادة الحشيش في العاصمة دمشق في حالة تزايد، وخصوصاً لدى شريحة الشباب.

وكانـت صحيفة "ديلـي تلغراف" نشـرت تقريراً حول اغتصاب النسـاء في نقاط التفتيش التابعة للنظام، وأشارت في التقرير إلى أن الاغتصاب في نقاط التفتيش يجري في بعض الحالات بشكل جماعي. وهذا ما أكدت فتيـات تعرضن للاغتصاب، فيمـا تحدث البعض عن حالات اغتصاب داخل المسـاجد، كما حدث في مسجد "الحامد" بدرعـا، الذي خصصه عناصر الحاجز الذي أقيم بجانب المسجد لاغتصاب الفتيات.

وكانـت إحـدى الفتيـات المختطفات عنـد حاجز مسـجد "الحامد" أفادت :" اشترك في اغتصابنا ضباط وعناصر الحواجز، وأي واحدة منا حاولت الممانعة يتم إجبارها على ابتلاع أدوية تسـبب الهلوسـة، وهي من نوع – الزولام- وأنواع أخرى من الأدوية".

يشـار أن ما يجري للفتيات والنسـاء عند الحواجز العسكرية ونقاط التفتيش يعد بسيطاً مقارنة لما يتعرضن له داخل المعتقلات، ولاسـيما فرع فلسطين الذي بات يعرف بأنه يضم سجن خاص للنساء المعتقلات.

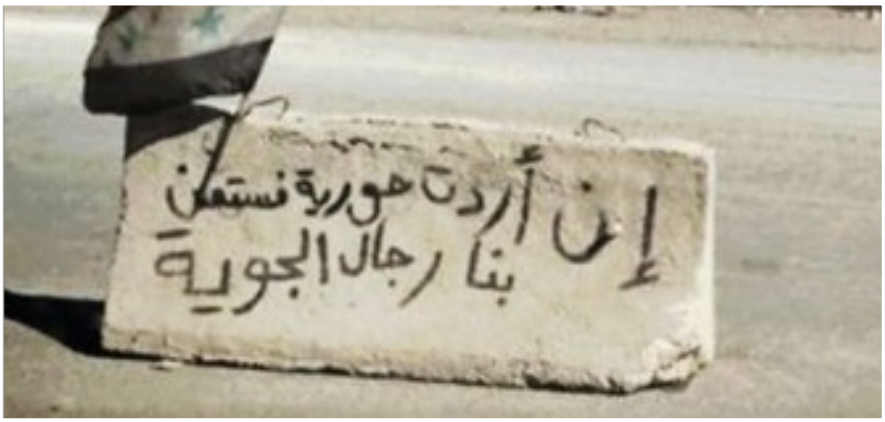

"العفو الدولية": قلة كبيرة في أماكن لجوء السوريين

قالـت منظمة العفو الدولية في تقريرٍ لها أن "حوالى 3.8 ملايين لاجئ من سوريا تستضيفهم بشكل أساسي خمـس دول، وهي تركيـا ولبنـان والأردن والعراق ومصـر"، داعيةً الدول الغنية إلى "القيام بدور أكبر في استقبال اللاجئين السوريين".

وأشـارت المنظمة في تقريرها -الذي أصدرته قبل أيامٍ من موعـد انعقاد مؤتمر للمانحين في جينيف- إلى ضـرورة توفير ملاذ آمنٍ للاجئيـن، معتبرةً أن الدول المجاورة لسـوريا، والتي تفتقـر للإمكانيات، تتحمل العبء الأكبر لهذه الأزمة.

ونوهت إلى أن المجتمـع الدولي وفر "أعدادا يرثى لهـا" من الأماكن لإعادة توطين اللاجئين السـوريين، مشيرة إلى أن دول الخليج وروسيا والصين لم تعرض توفير أي من هذه الأماكن لهم.

وحسب التقرير فإنه باستثناء ألمانيا لم يؤمن الاتحاد الأوروبي بأسـره إعادة توطين سـوى 0,17% من اللاجئيـن الموزعين علـى الدول الخمـس المجاورة لسوريا.

واعتبـر مدير برنامـج اللاجئيـن والمهاجرين في المنظمة شـريف السـيد علي أن "هـذا الاختلال في التوازن يشـكل صدمة"، مؤكـداً الغياب التام لعروض إعـادة التوطين مـن جانب دول الخليـج، في حين أن الروابـط اللغويـة والدينية يجب أن تضـع الخليج في مقدمة الدول التي توفر ملاذا آمنا للاجئين السـوريين، حسب قوله.

ودعت المنظمة إلى إعادة توطين 5% من اللاجئين السـوريين بحلول نهاية 2015 و5% أخرى في العام التالي.

وكانت الأمم المتحدة عبر مفوضيتها السامية لشؤون اللاجئين طالبت دول الاتحاد الأوروبي باسـتضافة مئة ألف حالة، منوهةً إلى أنه حتى الآن عرضت 17 دولة أوروبيـة إعادة توطين 31800 مـن اللاجئين الأكثر احتياجاً، مع فرض شـروطٍ قاسـية علـى قبول هذه الحالات

اللاجئون العالقون على الحدود الأردنية... أيتام على موائد اللئام

مها الخضور

لا يـزال آلاف اللاجئين السـوريين الفارين مـن جحيم الحـرب في بلدهم عالقيـن بالقرب من الحدود الأردنية منذ ما يزيد عن شـهرين، يمنعهـم خوفهم من العودة إلـى مدنهم وقراهم التي فروا منهـا وتمنعهم الحكومة الأردنية من دخـول أراضيها. وأغلب هـؤلاء اللاجئين هم من النسـاء والأطفال حسـب المعلومات التي رشـحت من مصـادر ذات صلـة بالمنظمات والهيئـات الدولية والمحليـة العاملة في مجال الإغاثة. وقد أدانت الأمـم المتحدة والمفوضية السـامية للاجئيـن الموقف الأردنـي وطالبت الحكومـة الأردنيـة بالسـماح للاجئين بدخول المناطق الآمنـة حرصا على حياتهم وضرورة الالتـزام بالاتفاقيات والمعاهـدات الدولية التي أقرتها الأردن بخصوص إغاثة المنكوبين بسبب الحـروب أو الخلافات السياسـية. لكن الأردن تصرّ علـى التذكير بتقديم المسـاعدات المالية اللازمة لأنها لـم تعد قادرة على احتمال المزيد من التكاليف ولم يفوّت المسـؤولون الأردنيون أيـة فرصة للمطالبة بالأمـوال اللازمة لتغطية نفقات اللاجئين السوريين على أراضي المملكة الأردنية.

وقد وجه السـيد آندرو هاربر-مسؤول مكتب المفوضيـة العامة للاجئين فـي الأردن والتابع للأمم المتحدة نداء استغاثة يناشد المجتمع الدولي بتسـهيل دخول السـوريين الفارين من الحرب إلى بلدان أخرى وأكـد على ضرورة قيام دول الجوار بمهامها الإنسـانية تجاه هؤلاء اللاجئين وإغاثتهم. وقد أكد السـيد هاربر على ضرورة فتح الحدود الأردنية والسماح بدخول السوريين وتقديم العون لهم قائلاً: «منذ عدة أسـابيع تردنا التقارير حول وجود تجمـع كبير من اللاجئين السـوريين بالقرب من الحـدود الأردنية التي أغلقـت في وجههم على الرغـم من أن الأردن كانت مـن أوائل الـدول التي فتحـت أبوابها لاستقبال اللاجئين السـوريين في بداية الأزمة السـورية، إننا نتطلع إلى موقف أردني أفضل للسماح بدخول هؤلاء اللاجئين وإغاثتهم وفق ما نصت عليـه الاتفاقيات الدولية في مجال حقوق الإنسان».

وفي السـياق نفسه أصدرت بعض المنظمات الدولية كالمجلـس النرويجـي للإغاثة وغيره تقاريرها حول أوضاع اللاجئين الفارين باتجاه الحدود الأردنية وإمكانية عبورهم لتلك الحدود، وتشير تلك التقارير إلى أن أعداد اللاجئين الذين يتمكنـون من عبـور الحدود ودخـول المملكة الأردنية بدأت بالتناقص اعتباراً من شهر أيلول 2013 حيـث نجح نحو 6000 شـخص من اجتياز تلـك الحدود نحـو الأردن ولكن 500 شـخص فقط اسـتطاعوا العبور خلال شـهر تشرين الأول الماضي بينما لم يستطع أكثر من عدد محدود جداً من اللاجئين تجاوز تلك الحدود خلال شـهر تشرين الثاني بسـبب الإجراءات التعسـفية التي اتخذتها الحكومـة الأردنية لمنع دخول اللاجئين السـوريين إلى أراضيها بحجة تقاعـس المجتمـع الدولي عن القيـام بواجباته تجـاه الأزمة السـورية وتركـه الأردن وبقية دول الجـوار يتحملون العبء الأكبر دون تقديم المساعدات المالية المطلوبة.

ومع استمرار المعارك واتساع رقعتها لتشمل غالبية الأراضي السـورية وبالتحديد بع تمكن تنظيم «الدولة الإسلامية» من التقدم باتجاه ريف كل من حمص وحماه من الجهة الشرقية ما يعني وصوله إلى المنطقة الوسـطى في سوريا حيث توجد أعلى نسبة سكانية فقد شهدت تلك المناطق نزوح العديد من الأسر بحثاً عن ملاذ آمن وهرباً من الخطـر القادم الذي تحملـه لهم داعش بعد الأخبار المروعة التي يتناقلها السـوريون عن وحشية هذا التنظيم في المناطق الي سيطر عليها سابقا. وبسبب الأوضاع السـيئة باتجاه الحدود الشـرقية والغربية للبلاد وجدت آلاف العائلات نفسها تهرب باتجاه الجنوب نحو الحدود الأردنية التي أغلقت في وجههم تماما ولكنهم ورغم قسوة الظروف الجوية هناك لم يغادروا منطقة الحدود لأسباب كثيرة حيث أن بعضهم فضل البقاء بعيداً عن مناطق الصراع التي هرب منها مهما كانت الظروف، لكن غالبية اللاجئين هناك يصبرون أنفسـهم للبقاء في ظروف لا يحتملها أي إنسان على أمل أن تتكرم حكومة الأردن الشقيق بفتح بوابات العبور التي يحاول المئات من السوريين يوميـا الخروج منها لكنهـم يصطدمون بردات فعل شرسـة من جانب الجيـش الأردني الذي أوكلت له مهمة حماية الحدود.

وبسـبب البرد القـارس وانعـدام أي اهتمام بأوضاعهم فقد اضطـر هؤلاء اللاجئون لصنع خيامهم من الملابس والشراشـف التي بحوذتهم واتخذوا تلك الخيام مساكن لهم ولأطفالهم وتركز أغلبهم بالقرب من منطقة المفرق الأردنية ذات المناخ الصحراوي والتي تعرف ببردها القارس ليلا. وقـد أظهرت بعـض الصـورة التي تم التقاطها عبر الأقمار الصناعية وجود ما يقارب 155 خيمة فـي المنطقة القريبـة من المفرق وحدهـا، ويقـدر العاملون في الأمـم المتحدة أن أعداد السـوريين المرغميـن على البقاء في تلك الظروف القاسـية جدا يقارب نحو 4000 لاجـئ وجميعهم بحاجة ماسـة وعاجلة لمأوى حقيقـي يقيهم برد الشـتاء كما أنهم يسـتحقون وصول الفرق الطبية والإغاثية الدولية والمحلية لإمدادهـم بما يعينهم علـى البقاء والصمود في ظل الظروف التي أجبروا على العيش فيها.

جولـي. ر- إحدى نشـطاء المجلس العالمي لإغاثـة اللاجئيـن (IRC) وصفـت أوضاع اللاجئين السـوريين علـى الحـدود الأردنية قائلـة: «مع حلول فصل الشـتاء ازداد الوضع صعوبـة علـى هـؤلاء المرميين فـي العراء بالقرب من الحـدود الأردنية وطالبنا بالوصول إليهـم ولكن الرد جاء بالرفض من قبل الحكومة الأردنية وسمحوا لنا بإرسال بعض المساعدات الضروريـة جـدا كالغذاء والأغطيـة فقط وتم إرسال تلك المساعدات عبر وحدات من الجيش الأردني دون السماح لنا بالوصول إلى المنطقة الحدودية».

أما عن الموقف الأردني الرسـمي فقد أعلنه بصفاقة لا تشوبها شـائبة الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية السـيد محمد المومني بقوله: «نحن لا نتحمل مسؤولية أي شيء خارج حدود المملكة الأردنية الهاشـمية، وهؤلاء السوريون الموجودون بالقرب مـن حدودنا لا يزالون في بلدهم وضمن حدودهم» وكأنه لم يسمع بالحرب التي دمرت البلد الذي يتحدث عنه أو أنه لا يريد أن يتذكر أن السوريين هاموا على وجوههم في أصقـاع الأرض كلها هرباً من الموت الذي ملأ ساحات الوطن. ولدى سؤال المومني عن أسباب منع السـوريين من دخـول الأراضي الأردنية اكتفـى بالقول أن بلده سـجل انخفاضا ملحوظا في أعداد السـوريين القادميـن إليه اعتبارا من شـهر أيلول الماضي دون ذكر الأسـباب وقد أكـد أن منع الصحافة من الوصول إلى المنطقة الحدودية لـدواع أمنية بحتة وحرصا على حياة الصحفيين لأن المنطقة المذكورة سجلت مخطرة على حياتهم

ألمانيا تحشر اللاجئين في الساحات والصالات الرياضية

ماجد الخطيب:
موقع إيلاف

بعد فضيحة تعذيب اللاجئين والإساءة إليهم، من قبل الشركات الأمنية المسؤولة عن بيوت اللاجئين، يعترف موظف في دائرة اللجوء بـ«حشر» اللاجئين الجدد في قاعات الرياضة والخيام، وأحيانًا في العراء، رغم وجود أكثر من 2500 مكان شاغر في بيوت اللاجئين الرسمية.

وصفت هنريتا ريكر، مفوضة شؤون اللاجئين في الراين الشمالي فيستفاليا، حشر اللاجئين في المدارس والقاعات الرياضية، رغم وجود آلاف الأسرة الشاغرة في بيوت اللاجئين الرسمية، بالفضيحة. وتدعي سلطات الولاية، بحسب ريكر، بأن معسكرات اللاجئين مكتظة باللاجئين، في حين أن ثلث الأمكنة تقريبًا شاغرة، مطالبة بمساءلة المسؤولين.

2500 مكان شاغر

ولاية الراين الشمالي فيستفاليا أكبر ولاية ألمانيا من ناحية النفوس، يسكنها قرابة 20 مليون إنسان، أي نحو ربع سكان ألمانيا. وتتحمل الولاية القسط الأكبر من تدفق اللاجئين من أفريقيا والشرق الأوسط، ومن سوريا وليبيا والعراق على وجه التحديد.

واعترف كريستوف زوبلر، المتحدث الرسمي باسم منطقة ارنسبيرغ، المسؤولة عن توزيع اللاجئين في الولاية، بأن الولاية تدير 20 معسكرًا رسميًا للاجئين، إضافة إلى معسكرين كبيرين موقتين في دورتموند وبيليفيلد، لاستقبال الوافدين الجدد. وقال إن هذه البيوت تتسع لنحو 7500 لاجىء، وما زال هناك 2526 مكانًا شاغرًا لم يجرِ استغلالها.

وبيوت اللاجئين الرسمية أفضل من الناحية السكنية والإنسانية من المخيمات والقاعات الكبيرة التي يحشر فيها اللاجئون بالمئات، إذ يتوفر فيها الدفء والنظافة وتخضع لرقابة سلطات اللجوء الألمانية، ومنظمة الدفاع عن حقوق اللاجئين الدولية، التابعة للأمم المتحدة.

تبرير لا يصمد

إلا أن زوبلر برر أمام الصحافة فضيحة الأماكن الشاغرة بالقول: «دائرة قبول اللاجئين تحتفظ بهذه الأماكن لفترة الأعياد، إذ من المتوقع أن يصل الكثير من اللاجئين في هذا الفصل القارس من السنة». وردت ريكر: «هذا التبرير لا يصمد أمام الواقع، لأنه يبقى أكثر من ألف سرير شاغر في معسكرات اللاجئين بحساب معدل تدفق اللاجئين الشهري على الولاية».

من ناحية أخرى، من الواضح بالنسبة لمفوضة شؤون اللاجئين في الولاية أن كلفة رعاية اللاجئين في الفنادق والقاعات الخاصة وملاعب المدارس يعادل ضعف كلفة رعايتهم في البيوت التي تديرها الولاية.

وهذا يعني أن دائرة اللجوء المركزية ترمي المسؤولية والكلفة على عاتق حكومات المدن المحلية التي لا تمتلك مخصصات اضافية لهذا الغرض. فقد اضطرت مدينة كولونا لاستضافة 5000 لاجىء في العام 2014، وتم اسكان معظمهم في قاعات خاصة تم تأجيرها خصيصًا لهذا الغرض، ما رفع كلفة رعاية اللاجئين إلى 100 مليون يورو بدلًا من 50 مليونًا.

ورغم وجود أماكن شاغرة في معسكرات اللاجئين الرسمية، اضطرت مدينة كولون إلى تكليف شركة البناء «جي اي جي» بتفريغ 180 وحدة سكنية، وبناء وحدات سكنية جيدة على وجه السرعة لاستقبال اللاجئين قبل ذروة الشتاء، وهذا كلف ملايين اضافية.

وقررت وزارة السكن الاتحادية تخفيف شروط السكن والعيش على مدى السنوات الخمس القادمة بهدف توسيع فرص اسكان اللاجئين في مناطق كان القانون يمنع السكن فيها.

فضيحة تعذيب اللاجئين

وكانت ألمانيا قد اهتزت بسبب فضيحة تعذيب اللاجئين في أيلول (سبتمبر) الماضي. بدأت الفضيحة حين عرض التلفزيون فيلمًا مصورًا بهاتف جوال يظهر اثنين، أو أكثر، من رجال حماية معسكر اللاجئين في مدينة هاغن يعذبون شابًا جزائريًا.

بدأت النيابة العامة التحقيق مع رجال الحراسة التابعين لشركة «سكي»، ووجهت تهمة الحاق ضرر جسدي خطير ببعض اللاجئين إلى ثمانية أفراد في هذه الشركة المختصة بتوفير الحماية.

واتخذت الفضيحة بعدًا سياسيًا بعد أن كشف رجال التحقيق علاقة لرجال الأمن في هذه الشركة مع النازيين. وعثر رجال التحقيق في شقق المتهمين على أسلحة وأدوات تعذيب وبعض الشعارات النازية، وبخاخات فلفل أحمر وهراوات وقبضات حديدية في غرفة التأديب» التي كانوا يديرونها في معسكر اللاجئين.

المطالبة بالاستقالة

كانت المعارضة السياسية في ولاية الراين الشمالي فيستفاليا، ممثلة بالحزب الديمقراطي المسيحي وحليفه الحزب الليبرالي، طالبت باستقالة وزير داخلية الولاية رالف ييجر، بعد الفضيحة.

تصاعدت هذه المطالبة مع امتداد الفضيحة لتشمل رجال الشرطة بعد أن كانت تشمل رجال الأمن في الشركات الخاصة. ووعد ييجر بمحاسبة المسؤولين، والتحقيق في الموضوع، إلا أن المحاسبة طالت رجال الشركات الأمنية الخاصة فقط.

وزاد موقف الوزير حرجًا بعد اجازته تظاهرة لليمين المتطرف ضد الاسلاميين المتشددين في كولون، أدت إلى حدوث اضطرابات وأعمال عنف. ويجد الحزب الديمقراطي المسيحي فرصة سانحة لإسقاط هذا الوزير الاشتراكي، بعد فضيحة أماكن السكن الشاغرة في معسكرات اللاجئين.

شرطة خاصة

في مدرسة جيرهارت هاوبتمان ببرلين، التي تحولت إلى بيت للاجئين، لقي مغربي حتفه بأكثر من 10 طعنات، بسبب خلاف على استخدام الحمام الوحيد المخصص لعدة غرف في طابق واحد. حكمت محكمة برلين على القاتل الغامبي بالسجن خمس سنوات، بعد أن فشل في اثبات فرضية الدفاع عن النفس.

هذه الحادثة وحدة من سلسلة تجاوزات يومية في صفوف اللاجئين، إذ سجلت الشرطة معارك وخلافات بين عصابات التهريب وعصابات توزيع المخدرات.

ولفت وزير الداخلية الاتحادي توماس دي ميزيير إلى فكرة تأسيس قوة خاصة بمكافحة الجريمة في معسكرات اللاجئين. وبدأ وزير داخلية سكسونيا، ماركوس أولينغ، فعلًا بتشكيل مثل هذه القوة الخاصة في شرطة ولايته. وبرر الوزير هذه الخطوة بشكاوى تقدم بها اللاجئون أنفسهم للخلاص من أعمال العنف والابتزاز التي يتعرضون لها داخل المعسكرات.

سوريا واحتمالات الحلّ السياسي

أنور البني

منذ بداية الثورة السورية كان الحديث يدور عن حلول سياسية داخلياً، فأقيمت عدة مؤتمرات وتجمّعات للمعارضة وطالبت بالحلول السياسية لموضوع الديموقراطية والحرية وحقوق الإنسان. وكانت السلطات تتجاهل ذلك، بل لاحقت واعتقلت النشطاء المشاركين. وبعد ذلك طرحت السلطة السورية مؤتمر حوار وطني ترأسه نائب رئيس الجمهورية "فاروق الشرع" وحضرته أعداد كبيرة من رموز المجتمع السياسي والاجتماعي، وتوّصل لتوصيات بقيت حبيسة أروقة المؤتمر ولم تلتزم السلطة بتنفيذ أي منها.

ومع تقدّم الوقت وإيغال النظام السوري بالقتل والاعتقال، كان لسان حال المجتمع الدولي ينصب على التأكيد على ضرورة الحل السياسي وعدم وجود بديل آخر. وكان هذا الخطاب من أهم العوامل التي شجعت النظام السوري على زيادة القتل للمتظاهرين السلميين، واستخدام السلاح الثقيل في تدمير البلدات والقرى والمدن السورية الثائرة، ووصل إلى حد استخدام السلاح الكيميائي ضد شعبه, دون أن يشعر أن هناك أي رادع أو عقوبة يمكن أن تطاله بسبب الجرائم التي يرتكبها. وحتى عند استخدام السلاح الكيميائي ضد الشعب، كانت ردة فعل العالم في أحسن أحوالها: التهديد بقصف مواقع تخزين ومعامل السلاح الكيميائي، دون الحديث عن محاسبة المجرمين الذين استخدموه.

ومع سقوط أكثر من ثلاثمئة ألف ضحية من مجموع الشعب السوري وتهجير أكثر من نصف هذا الشعب داخلياً وخارجياً، ودمار كامل وجزئي لما يزيد عن 20% من سوريا بسبب استخدام كل أنواع الأسلحة الثقيلة، من المدفعية والدبابات والصواريخ القصيرة والبعيدة المدى، والفراغية والبراميل المتفجرة، وثبوت ارتكاب مجازر وجرائم إبادة وتطهير عرقي وجرائم ضد الانسانية من قبل النظام بوثائق صادرة عن أعلى مرجعية دولية تعنى بهذا الموضوع، وهي مجلس حقوق الإنسان, مع كل ذلك لم يغير العالم لهجته وما زال الحديث يدور حول وحدانية الحل السياسي كطريقة للخروج من الوضع السوري المتفجر.

مع إيماني الشديد بالحل السياسي، إلا أن وجوده يتطلب شروطا أساسية وهي أولاً موافقة الأطراف عليها. وكان من الواضح بشكل جلي للجميع أن النظام يرفض الانخراط بأيّ عملية سياسية تفوّض أو تنتقص من سلطته التامة والمطلقة، ويعرقل أيّ محاولة لطرح وتنفيذ هذه الحلول بالمماطلة والتسويف وصرف الانتباه لمسائل أخرى يخترعها. رغم كل ذلك، لم يقم العالم الذي يطرح الحلول السياسية بأيّة خطوة أو عمل من شأنه إجبار النظام على القبول بها أو إفهامه أنّ عدم انخراطه بالحل السياسي سيكون له عواقبه, واقتصرت العقوبات على "فركة أذن" بسيطة تجلّت بوضع عقوبات لا تقدّم ولا تؤخر على شخصيات محدّدة من النظام بقرار سياسي وليس قضائي، مما يجعلها عرضة للمساومة والتراجع بأيّ وقت, وبوعود بتسليح ودعم المعارضة لم تأخذ شكلها إلا بمؤتمرات وتصريحات ظلّت بدون تنفيذ, وكانت مجرد محاولة للهروب من الفعل الجدي ومن العار الأخلاقي للغرب أمام كل الفظائع التي ترتكب بسوريا.

وهذا جعل النظام مسترخياً، ويستمر بالقتل والتدمير بدم بارد تماماً, دون أي شعور بأن هناك محاسبة ومساءلة عن الجرائم التي يرتكبها, وإن أسوأ السيناريوهات بالنسبة له بالنهاية هو حل سياسي يفلت بموجبه من العقاب .

ومركز كارتر، كان من أوائل من قاموا باستطلاعات وأبحاث ولقاءات لوضع مثل هذه الحلول، وأذكر أنه بدأ بذلك منذ أوائل عام 2012، والتقى الكثيرين من النشطاء في الداخل والخارج ومن المعارضة السياسية ومن شخصيات النظام. ولم يحبط من الردود الرافضة من النظام لكل السيناريوهات للحلول السياسية التي طرحوها بالبداية . وبعد اتفاق جنيف 1، اعتمد عليه لبناء دراسته حول الحل السياسي الممكن, رغم أن اتفاق جنيف ولد ميتاً لعدم جدية من صاغه، ولوجود كثير من القضايا الغامضة التي تركت دون تفسير, واختلاف التفسيرات حوله, ولعدم وجود أي آلية لفرضه واعتماده كخريطة عمل للمجتمع الدولي، مع آلية عقاب لمن يرفض الانخراط فيه, وقد ثبت هذا الأمر بلقاء جنيف2، الذي تحول إلى لقاء إعلامي استعرضت فيه الأطراف عضلاتها على حساب الشعب السوري ودماءه, واستغله النظام للترويج لقصته حول الإرهاب الذي اختلقه، دون أن يقدم أي شيء ملموس حول الحلول السياسية، أو يُظهر أية نية طيبة، ولو على الصعيد الانساني، بإطلاق سراح معتقلين نشطاء سلميين ومعتقلي رأي وسياسيين .

ومع أنني أعتبر أن كل ما بذل من جهود مخلصة لإيجاد حلول سياسية، هو في النهاية يذهب عبثاً ويستهلك الوقت لا أكثر لدى العالم, فيما هذا الوقت يمرّ على السوريين بطيئاً قاتلاً, ومع قناعتي التامة أنه لم يعد هناك فرص لحل سياسي مع نظام يرفض بالمطلق بحث أي آلية للتنازل عن سلطته المطلقة والأبدية لسوريا, ومع عدم وجود أي آلية لفرض الحلول السياسية على الجميع, فإنني أرى أن ورقة البحث التي قدمها معهد كارتر إيجابية بمجملها، وهناك عدد من الملاحظات عليها, أولها أنه مرّ مروراً بسيطاً على مسألة العدالة الانتقالية ولم يعطها الأهمية اللازمة والضرورية، باعتبارها بوابة العبور للحلول السياسية، وقصرها على مسألة التعويضات دون الحديث عن أي مساءلة جاء ذكرها في سياق إصدار عفو, وهذا يعني أن مجرمي الأمس سيفلتون من العقاب، وربما سيكونون أسياد الغد وقادة المرحلة الانتقالية . هذا خطأ جسيم، لأن محاسبة المجرمين وإحقاق العدالة هو البوابة الأساسية للعبور. ودون ذلك لن تستقر سوريا أبداً وستنتقل الصراعات إلى مستويات أكبر.

وثانياً، تجاهلت الورقة في موضوع الانتخابات، وضع المهجرين خارجياً وداخلياً، واعتمدت على المسجلين بالقوائم الانتخابية، مما يعطي النظام أريحية في عدم السماح بعودة اللاجئين ويحصر الانتخابات بالمناطق التي كانت تحت سلطته، وبالتالي تكون نتيجة الانتخابات مضمونة.

وثالثاً، وهو الأهم، أكدت الورقة على بقاء عناصر الجيش والأمن على رأس عملهم وكلفتهم ممارسة عمليات ضبط الأمن، وكأن هذا الجيش وهذه الأجهزة لم ترتكب الجرائم ولم تقتل الشعب المسالم ولم تدمر المدن والبلدات السورية، وهنا لبّ الصراع أساساً، وبذلك أعادت الورقة إنتاج نظام قاتل بلبوس جديد وبشرعية مختلفة وفوضته بالقيام بجرائم جديدة في معرض تأكيدها على إلزام المجموعات المسلحة تسليم سلاحها .

إن هذه النقاط الثلاث برأيي كافية لتجعل الورقة مجرد أطروحة غير قابلة للحياة أبداً، ولن تكون مدخلاً لإعادة الاستقرار لسوريا. وبكل الأحوال لن تجد طريقها للتنفيذ لعدم وجود إرادة دولية حتى الآن بفرض الحلول السياسية, وعدم وجود أية آلية لإجبار الأطراف على الانخراط في حل سياسي. هذا سيجعل الأمور، إن لم يكن قد جعلها تزداد سوءاً وتتفاقم على الأرض، بزيادة مستوى القتل والتدمير وتقلص حتى فرص فرض حل سياسي دون تدخل عسكري خارجي شامل.

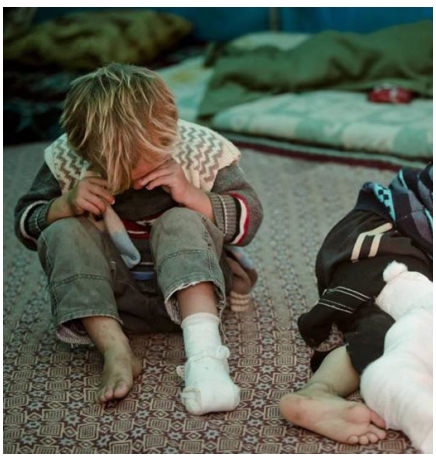

ليست رواية انها حقيقة

سمر يزبك

صوت قوي آخر، وقذيفة أخرى. تتوقف المرأة عن الحديث، ويتساقط المزيد من الدهان المتقشّر. كان القبو رطباً ومتشققا، ومع ارتجاف البناء، تساقطت كتل بيضاء فوق رؤوسنا. العصافير صارت تتخبّط في القفص، والصبية أحاطتها بذراعيها وقالت: «إنها تشعر بالخطر». ثم فتحت باب القفص، وأمسكت العصفورين، وخبأتهما في صدرها. وتابعت الحديث عوضاً عن أمها متجاهلة القذيفة القريبة: «سوف تكتبين كل ما أقوله لك». أقول: «نعم سأفعل».

كانت جميلة، عيونها خضراء، ووجنتيها حمراوين. نحيلة، عمرها عشرون سنة. تضع حجابا بسيطاً وملوناً على رأسها. أصابعها دقيقة وناعمة. قامت من مكانها. أخوتها يلتفون حولها. ثمانية أطفال. أبعدتهم عنها، ووضعت يدها فوق رأسي، وقالت: «هل تحلفين بالله أنك ستقولين للعالم ما سأقوله؟» قلت: «أحلف». قالت: «احلفي بأغلى ما لديك سراً في قلبك». حلفت في سرّي، وشعرتُ أن صخرة سوف تفتتّ رأسي من قوّة كفها عليه، لكنها عادت وقالت أنها رسامة وتكتب الشعر، ثم فتحت دفتراً، وتابعت: «اكتبي عن قرية «أمیناس»...هناك ولدت». وأخذت تقرأ من دفتر يومياتها، وبدأت كتب:

«حدث هذا في الخامس من شهر كانون الثاني سنة2013. أخبرونا بموت ستة بنات وشاب وزوجته، بعد أن خطفوا. وفي اليوم نفسه قتلت عائلة أيضاً، ذهب أفرادها لقطاف الزيتون، وقتلت امرأة وابنيها، كما قتلت عائلة «أبو عامر» في القرية التي نسكنها، وعائلة «أبو عمرو» والعمال الذين كانوا معهم، اطلقوا النار على رؤوسهم، بينما عائلة «أبو عامر» قاموا بخطفها أولاً، وعذبوا أفرادها، ثم قتلوهم بالطريقة نفسها، اطلاق النار في الرأس. زوجة عامر كانت حاملاً في شهرها التاسع. أنجبت أثناء عملية القتل. ذهب الرجال من عندنا لجلب عائلة «أبوعامر» المقتولة، وقالوا إنهم وجدوها وجنينها مقتولين، كما كانت جثث العديد من العائلات تنتشر بين أشجار الزيتون، وقد ماتوا بنفس الطريقة، طلقة في الرأس» تضيف الفتاة ذات العينين اللوزيتين، وهي تحدّق بي بصرامة، وتراقب الكلمات على الدفتر، وأنا انتظرها لتكمل: « الشبيحة فعلوا هذا، ولكنهم ركبوا سيارت وكتبوا عليها «الجيش الحر». نحن نعرف أنهم كانوا شبيحة. وقبل مغادرتهم، خربوا الأراضي واقتلعوا الأشجار، ودمروا كل ما صادفوه في طريقهم، وقبل أن يذهبوا قاموا بتصوير الجثث والدمار الذي أحدثوه، ووزعوا الصور على «الانترنت» ثم كتبوا عليها أن «الجيش الحر» هو من قام بهذه الأفعال».

«هل أكمل؟» تسألني بلهفة وخجل. أجيب: «بالتأكيد...أرجوك». يلمع بريق في عينيها وتتابع: « في الثاني عشر من شهر كانون الثاني، في الساعة الثانية والنصف وخمس دقائق، كنا في قرية «قبين»، عند عائلة من أقاربي، مضى علينا أيام مشردين لا ننام فيها بعد خروجنا من «أمیناس»، كانت الأخبار تقول إنهم سيقصفون قريتنا ويقضون على الثوار. جاءنا الساعة العاشرة ليلا أنّ رتلاً من الدبابات والعساكر سيمرّ في طريقه إلى «تفتناز»، قاصداً المطار الذي يحاصره الثوار. وهذا الرتل سيمر من القرية، فخرجنا الساعة الحادية عشرة ليلاً . كنا خائفين، ومعنا سيارة صغيرة بثلاث عجلات، وضعنا بعضاً من أغراضنا فيها. تعطلت فينا السيارة، وبقينا ندفعها، ثم تابعنا الطريق. كان الخوف يأكل قلوبنا. نمشي في الليل من غير هدى. مررنا بقرية «سرمين»، ثم سرنا على طريق الأوتوستراد مسافة طويلة، وعندما توقف المحرك بشكل نهائي، وقفنا في منتصف الطريق، ثم ذهبنا إلى أول قرية صادفتنا. قصدنا أول منزل، لكنهم لم يفتحوا لنا وطلبوا منا الرحيل. ثمّ قصدنا البيت الثاني، كذلك لم يفتحوا لنا. أصحاب البيت الثالث رحبوّا بنا، وقالوا أننا نستطيع قضاء الليل عندهم، لكن أمي رفضت وقالت أنها لا تشعر بارتياح، وطلبت من أبي أن يقوم أخي باصطحابنا إلى «كفر عميم» عند أصدقائه. كانت الساعة تجاوزت الواحدة ليلاً، والكلاب تنبح من حولنا، كنت خائفة. ظلام وأصوات كلاب قوية تجري خلفنا! في الثانية ليلاً وصلنا إلى» كفرعميم» ومنها مشينا من بيت إلى بيت» . تتابع، مع صوت القذيفة. لا تتوقف عن الكلام، ولا أتوقف عن الكتابة:

« في الثالث عشر من شهر شباط، كنا نتنقل ونتحرك مثل تائهين وضائعين. كل يوم ننام في مكان، هرباً من القصف والقذائف. لم أكن أتوقع أن يحدث هذا كله، لكن هذا التنقل جعلني أتعرف على القرى المحيطة بنا من كل الجهات».

تنظر إلي، وهي ما تزال تحمل دفترها، والعصفوران داخل صدرها، ومنه يطلان برأسيهما. «وبعد ذلك؟» أقول. فتتابع بصوت جذل، وأمها تصب لنا أكواب الشاي، وتحوقل وتبسمل دائما:

« في الخامس عشر من شهر شباط. صرنا في سراقب في تمام الساعة الثالثة وعشر دقائق. وكنا تركنا قرية «أبين»، حزمنا أمتعتنا من جديد، وانضمت إلينا مجموعة من الأقارب، وكان يتوجب علينا المرور من «تفتناز» أو من»بنش» لنصل»سراقب» بسلام. كان ذلك اليوم هو اليوم الذي يجب أن أذهب فيه إلى الجامعة، وأقدّم امتحاني، لكن الطرقات مقطوعة وغير آمنة. أريد فقط أن أنهي يومين آخرين، إذا كنت ستحذفينهما لا داعي لأضيّع وقتك». «لن أحذفهما». أجيب وأنا أنظر إلى عينيها الصارمتين والمتفجرتين بدموع مخفية. تفتح دفترها من جديد وتتابع القراءة:

« هذا هو اليوم الثاني لنا في سراقب. السادس عشر من شباط. جاؤوا لنا بالأغطية. وافترشنا الأرض، وكان المكان غريباً، وجدرانه مقشرّة الطلاء. أكثر ما يؤلمني نظرة الذل والانكسار في عيني أبي، وعبارات الشكر التي يرددها لمن يقدم لنا الطعام والخبز. لقد كنا نعيش بيسر ووفرة، والآن نعيش على ما يقدمه لنا الآخرون من تبرعات طعام وحاجيات. نحن الآن متسولون، وأشعر بالذل. لدينا مدفأة حطب. المكان بارد ورطب، والحطب ينفذ. وبطوننا تقرقر أحيانا من الجوع. لا أحد يطلب الطعام. نتواطأ على الصمت. وقع صاروخ بالقرب من المقبرة قربنا. أخوتي الصغار كانوا يلعبون. ركضنا وأتينا بهم، ثم تجمعنا كلنا في زاوية. نظراتهم مرعبة وجامدة.

في يوم التاسع عشر من شباط، صار لديّ عصفور وعشّ، وفقست البيضة فرخاً صغيراً. نضع القفص وسط المكان. أخوتي ذهبوا، اختفوا، والعصفور والعصفورة يساعدان الفراخ ويطعمونهم بمناقيرهما الصغيرين، كان يجب أن أكون في الجامعة اليوم. وقال لي أصدقائي في الجامعة إنهم سيذهبون غداً لتقديم مادة في الجامعة في «إدلب». أنا محاصرة هنا مع أهلي. تسقط قذيفة بالقرب منّا، فتطير العصفورة في القفص. تضرب بجناحيها القفص وتبتعد عن الفراخ. ثم تقترب من العصفور، ولا تهدأ العصافير حتى يتوقف القصف. اتصلت بصديقتي وطلبت منها أن تحضر لي المحاضرات التي فاتتني. كان لدينا السيارة بالعجلات الثلاث، ذهب أبي معي لجلب المحاضرات، لكن السيارة تعطلّت، ووصلنا متأخرين، وغادرت صديقتي ،جلست على الدرج وبكيت كثيراً. كنت مصرّة على دراسة محاضراتي وتقديم بعض المواد في الجامعة. لكن ذلك مستحيلاً. عدنا إلى الملجأ نتحلّق حول العمود الذي يتوسطه. ونصمت في المساء». توقفت عن القراءة، بُحّ صوتها، وأمسكت يديّ، وقالت:

«هذا يكفي. إذا متنا الآن، سوف يعرف العالم قصّتنا، صحيح؟». أجبت ودون تردد أو مواساة: «صحيح». دوى انفجار القذيفة الثالثة، وقلت في نفسي: «لو كنت أكتب نصاً روائيا لكانت الفتاة واحدة من بطلاتي، ووصفتها كالتالي: صهباء، لها جناحان خفيفان ينموان بسرعة حول صدرها، وتخرج من عينها ثلاثة فروع من شجر الزيتون، وكلما حاول أحد من أخوتها الصغار الملتفّين حولها مثل كوم لحم مهمل، أن يحيط بعنقها، ويلفت انتباهها إليه بعيداً عن الزائرة الفضولية التي نغصت نهارهم أكثر من القذائف، كانت تلفّه بأصابعها، ثم تحشره مع العصافير تحت سترتها». لكنها لم تكن رواية وكانت حقيقة! رغم أنها كانت تنقل إخوتها بين أصابعها وفي نظرات عينيها كعصافير جريحة

عطر زيتون

مئة عام من العزلة، مئة عام من كل شي

عبدالله ونوس

القصة تبدأ بتكوين خوسيه اركاديو بوينديا قرية ماكوندو من لا شيء والتي سرعان ما تتحول إلى قرية ضاجة ومليئة بالحياة حيث كان العالم حديث النشوء، حتى إن أشياء كثيرة كانت لا تزال بلا أسماء ومن أجل ذكرها كان لابد من الإشارة إليها بالإصبع، وضمن هذا النشوء يتعرف بطل الرواية الأول لآل بوينديا على غجري كان ينصب خيمته مع عدد من الغجر قرب القرية ليعرض بضاعته على سكان القرية والتي يولع بها خوسيه بوينديا كثيراً إثر زيارة الغجر للقرية في شهر آذار من كل عام، وتتوالى الأحداث بتواتر مدهش لينجب خوسيه اركاديو أربعة أولاد، هم خوسيه اركاديو واورليانو وامارانتا وريبيكا (ابنته بالتبني). تتشعب العلاقة وتتعقد بعد أن يكبر الأبناء ليصبح تعامل الشخصيات مع بعضها أكثر تعقيدا، وليبرز بالتالي مفهوم القيم في ظل العزلة التي تغيّر بإستثنائيتها جل المفاهيم بشكل يدعو إلى الدهشة وذلك بأسلوب سينمائي ذو صورة واقعية ساهمت بشكل كبير في إكمال فكرة العزلة.

الأبناء ينجبون ذرية مؤلفة من تسعة عشر حفيد منهم من يكمل النسل بأبناء جدد وهكذا؛ لكل شخصية في الرواية حياتها الفريدة مما يستدعي المزيد من الأفراد، أي أن الرواية -كما الحياة- تعج بالشخصيات كأنها خلية نحل. المدهش أن لكل شخصية فرادتها وأسلوبها وأهميتها مهما بلغت من البعد وحتى الثانوية.

وكانت بطولة الرواية جماعية حيث إن ماركيز في مائة عام من العزلة يكتب عن مرادف الواقع لذات الإنسان، إنه ذلك الإنسان المتفرد بإنسانيته، لذلك فقد سلط الضوء على كل فرد على حدا ليكون بطل حالته الخاصة.

الرجال في هذه الرواية لا تنقصهم القوة الجسدية، اذا نظرنا للقوة من هذه الناحية بل يتميزون بصفات جسدية -شبه خارقة- ورثوها من الجد الأول الذي كان قادراً على طرح حصان بيديه، لكنهم قلما استغلوها لفائدة العائلة. ولكن المرأه (وتحديداً أورسولا) هي العصب الأساسي في الرواية – كما في الحياة- هي التي تحافظ على التوازن. شخصية المرأة في الرواية فريدة، فريدة جداً، في الوسط الذكوري الذي وضعت فيه.

المحور المركزي في الرواية هو عزلة البشر، حيث نلاحظ منذ اليوم الأول الذي قرر فيه مؤسس السلالة أن يغادروا ديارهم وأهليهم وأصدقاءهم ليسعى مع زوجته و20 شخصاً آخرين من الرواد بحثاً عن عالم جديد، كان قد حكم على سلالته دون أن يدري بالعزلة، ليس المادية فقط، بل الروحية التي ترتفع كجدار بين الفرد و الآخر في العائلة الواحدة.

الأقدار المتشابهة لأفراد السلالة لا يعكس فقط أن جزءاً كبيراً من الشخصية الإنسانية متشكلة من عوامل الوراثة والبيئة، لكنه يتعدى ذلك للقول بأن الحياة خاضعة لقوانين الوراثة، وحيث أن جميع البشر ينتهون بالحصول على قدر محدود من الخبرة في الحياة مهما عاشوا، فإن كل وجود بشري يتطابق بدرجة ما مع نمط بدائي يرجع لأصول الإنسان. كما أن مخطوطات الغجري ريميدوس، لا تلبث أن تظهر بين وقت وآخر، كأنما لتؤكد بأن كل شيء، كل شيء، مكتوب.

هناك من يعتبر بأن مئة عام من العزلة خارجة عن الزمن أو لها زمنها الخاص القائم بذاته. فالأمور التى تعتبر حقيقة نظراً لطبيعتها، مثل الحياة والموت، نجدها أموراً مؤقتة وغير حقيقية، فالحياة هى عدم معرفة الضروري، بينما الموت هو الخطوة الأكثر يقيناً فى اتجاه المعرفة، داخل هذين القطبين تدور معظم عناصر الرواية.

وبالمجمل هناك تصاعد زمني حيث أن الأحداث تنمو من خلال تقادم الأيام والسنوات والأزمان، إلا أنها لا تخلو من مشاهد وفيرة معتمدة على خطوط متعرجة في نهر الزمن، مما يولد انطباع بأن الزمن لزج في هذه الرواية، دائماً هناك قفزات إلى المستقبل تعطي القارئ لذة معرفة المجهول.

اللامعقول هو جزء من الواقع في مئة عام من العزلة. بمنتهى المتعة يستطيع القارئ أن يصدق هناك عاصفة مطرية التي استمرت أربع سنوات واحد عشر شهراً ويومين، وأن ريميدوس الجميلة طارت، وأن هناك بساط طائر، وأزهار تساقطت من السماء وغير ذلك من الخيال المدهش والمنطقي في عمل لا منطقي.

وشكلت الفكاهه محوراً أساسياً في الرواية، حيث العبقرية في السرد مكنت الكاتب من تضمين سخرية وفكاهة غاية في الخفة داخل عمل غاية في الضخامة. وهي من القوة في بعض المناطق لتجعل القارئ يضحك بصوت مرتفع. وقد استند الكاتب على أسلوبه الساخر هذا برأيي لدعم لا معقولية المحتوى.

انطلاقاً من تجربة شخصية ومن استطلاع آراء بعض القُراء، فإن النسخة التي قدمها صالح علماني هي الأفضل على الإطلاق. إضافة إلى احتوائها على مخطوط لشجرة العائلة مفيد جداً نتيجة تشابك الأسماء وكثرة الشخصيات.

سنتجنب الحديث عن الخاتمة لأننا بذلك سنفسد متعة الكثير من القراء بالنهاية المميزة للرواية.

ومن أبرز ما قيل عن العمل:

يقول الشاعر العظيم بابلو نيرودا عن هذه الرواية: إنّها أعظم نص كتب باللغة الإسبانية منذ دون كيشوت.

بينما يصفها الروائي المكسيكي كارلوس فوينتس: «حينما قرأت المائة صفحة الأولى من «مائة عام من العزلة»، بدأت سريعاً في كتابة ما أحسست به قائلاً: لقد انتهيت للتوّ من قراءة الإنجيل الأمريكي اللاتيني، وأحيي فضلاً عن ذلك العبقرية الحارة والمؤثرة لأحد أصدقائي الأكثر حميمية»

وعنونت الغارديان عن الرواية: «قليلة هي الروايات التي تغيّر حياة الناس، وهذه الرواية واحدة من تلك الروايات»، بينما علقت صحيفة نيويوك تايمز قائلة، «تصحو، بعد قراءة هذه الرواية الرائعة ، كمن يصحو من حلم، عقلك وخيالك جامحان بل ملتهبان، و أمامك غابرييل غارسيا ماركيز العملاق كخياله وجبريته وعظمته، فهو و الرواية مدهشان»

ولا نملك إلا أن نغبط الذين سيقرؤون العمل للمرة الأولى لحجم المتعة التي تنتظرهم.

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر